منبر الوافدين

يصدرها الأزهر الشريف بالتعاون
مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر

العدد ٩

صفر ١٤٤٦ هـ
أغسطس ٢٠٢٤ م



كل القلوب إلى الإمام تميل



دعوات قديمة متجدِّدة هـ

سلخ القرآن الكريم عن السنة النبوية يضعه فى مهبِّ الريح

إنَّ ارتباط الأمَّة المحمديَّة بنبى الإنسانية (صلى الله عليه وسلم)، الذى أخرج البشريَّة من ظلمات الجهل إلى نُور العلم، ومن ضِيق الوحشية والبطش إلى سَعَة الرحمة والسلام - لهو ارتباطٌ وثيقٌ لا تزيده الأيام إلا رسوخاً وثباتاً.. والمسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها يتدارسون سيرته وأخباره، ويقدِّرونه حقَّ قدره، ويوقنون بأنه كان حلقة الوصل فى تبديد ظلمات الأرض بأضواء السَّماء، وبين الحين والآخر تظهر صيحات (قديمة متجدِّدة) دأبَتْ على التَّشكيك فى قيمة السنة النبوية، وفى ثبوتها وحُجِّيتها، والطعن فى رواتها؛ من الصحابة والتابعين ومَنْ جاء بعدهم، والمطالبة باستبعاد سنَّته الشريفة جملةً وتفصيلاً من دائرة التشريع والأحكام، وأن يكون الاعتماد فى التشريع والأحكام على القرآن الكريم وحده، فى كل ما يأتيه المسلم وما يَدَعُه من عبادات ومعاملات، وما لا يجده المسلمون منصوصاً عليه فى القرآن فإنَّهم غير ملتزمين فيه بأمرٍ أو نهيٍ، أو حِلٍّ أو تحريم، حيث يجهل هؤلاء عمداً أو دون قَصد أن سَلْخَ القرآن الكريم عن السنة النبوية يضعه فى مهبِّ الريح، ويفتح عليه

بعض منكرى السنة يُسمون أنفسهم «قرآنيين» وهم أبعد الناس عن القرآن

أبواب العبث بآياته وأحكامه وتشريعاته، وعلى سبيل المثال فإن الصلاة ثابتة بالقرآن، ومع ذلك لا توجد آية واحدة فى القرآن يتبين منها المسلم كيف يصلِّى، ولا ما هى كيفية الصلاة، ولا عدد ركعاتها وسجداتها، ولا هيئاتها، فهذه التفاصيل وأضرابها لا يمكن تبيُّنها ولا معرفتها ولا الاستدلال عليها إلا من السنة النبوية، التى هى المصدر الثانى من مصادر التشريع فى الإسلام، وكثيرٌ من التشريعات وردت فى القرآن مجملة وفصَّلتها السنَّة النبويَّة.

إنَّ هؤلاء المشكِّكين على اختلاف أماكنهم وأزمانهم، وتباينات مشاربهم وأذواقهم، يجمعهم قاسم مشترك، هو: الشك والرِّيبة فى رواة الأحاديث، والإغضاء من قيمة جهود علمية جبارة مضنية، أفنى فيها علماء الأمة وجهابذتها أعماراً كاملةً، أراقوا فيها ماء عيونهم، بحثاً وتحقيقاً لهدف واحد، هو تمييز الصحيح من غير الصحيح من مرويَّات السُّنة، وذلك من خلال بحث دقيق، متفرد وعجيب، فى تاريخ الرُّواة وسِيَرهم العلمية والخلقية، ومنزلتهم فى الصدق والضبط والأمانة، ومن المعدَّل ومن المجروح، حتى نشأ بين أيديهم من دقة التعقُّب والتقصِّى والتتبُّع علمٌ مستقِلٌّ يُعرَفُ عند العلماء بـ«علم الإسناد» أو «علم الرجال»، وهو علم لا نظير له عند غير المسلمين، لا قديماً ولا حديثاً، وذلك



بقلم فضيلة الإمام الأكبر

أ.د أحمد محمد الطيب

شيخ الأزهر الشريف

ـــدفها التَّشكيك فى السُّنَّـــة

علماء الأمة أفنوا أعمارهم وأراقوا ماء عيونهم من أجل تدقيق مرويَّات السُّنة

بشهادة الأفـذاذ من علماء أوروبـا ممن توفَّروا على دراسة السنة النبوية، وأؤكد أن هذا الكلام المنصف لم يكن ليصدر عن علماء الغرب إلا بعد مكابدات طويلة فى الدرس والبحث والتَّنقيب، وبعد أن تبين لهم أن التاريخ لا يعرف شخصاً آخر - نبياً أو زعيماً أو بطلاً - غير محمد (صلى الله عليه وسلم)، سُجلت جميع وقائع حياته، وجميع أفعاله وأقواله وأسفارِه وأخلاقِه وعاداته حتى شكل لِباسِه، وخطوط وجهه، وكيفيَّة تكلمه ومَشْيه وأكله وشربه ونومه وتبسمه، ونمط عشيرته فى أهل بيتـه وأصدقائه وأعدائه، وغير ذلك مما حَفِلَت به مراجع السير والتاريخ.

والأزهر الشريف قام بتصميم مقرَّرات تُعنى بنقد المتن المنكر منذ بداية هذا القرن الميلادى؛ حيث طلبت ذلك بنفسى من كبار علماء الحديث فى كليَّة أصول الدين، بهدف تبيين العلل القادحة فى هذا المتن، وأن ينشروا هذا التراث الحديثى النقدى، ويحقِّقوا هذه الكنوز النادرة فى هذا الفن، التى لم تأخذ نصيبها الأوفر من الدراسة والذيوع والانتشار.

النبى حذرنا قبل 14 قرناً من الزمان ممَّن سينادون باستبعاد سُنَّته

وإننى أعجب أشد العجب من أنَّ النبى قد أخبر أمته - قبل أربعة عشر قرناً من الزمان- أن أناساً ممَّن ينتسبون إليه سيخرجون يوماً من الأيام ينادون باستبعاد سُنته، والاكتفاء بها عن القرآن، ويحذرنا من صنيعهم وهم لا يزالون بَعدُ فى ضمير الغيب، أليس هذا دليلاً من دلائل نبوته (صلى الله عليه وسلم) ومعجزةً من معجزاته التى لا ينطفئ سراجُها الوهَّاج على مرِّ الزمان وكرِّ الدُّهور، كما أننى أعجَبُ أن بعض منكرى السُّنة يُسمُّون أنفسهم «القرآنيين»، وإن تعجب فعجبٌ قولهم؛ فهم أبعد الناس عن القرآن الكريم، ولو كانوا قرآنيين حقاً لما أنكرُوا ما أوجب الله تعالى فى هذا القرآن من وجوب اتباع سُنة النبى، واتباع سبيل المؤمنين، ولكن مهما حاولوا فإننا على يقين تام بأن السنة النبوية المُشرَّفة محفوظة بحفظ القرآن الكريم نفسه، وإننى أدعو الأكاديميات العلمية والمجامع العلمية فى دول العالم الإسلامى أن يُولُوا قضية (حُجيَّة السنة النبوية) عنايةً فائقةً، وحبذا لو جعلوها فى متطلَّباتٍ جامعيَّةٍ، بل مقررات دراسية فى مراحل التعليم قبل الجامعى، حتى نحصِّن أجيال الشباب ضد اختطافهم إلى حيث لا سُنَّة ولا قرآن، بل ولا دين، والحديثُ يطول، وحسبى أنَّنى قرعت ناقوس الخطر الذى بدأ يُطلُّ برأسِه من جديد أيامنا هذه فى بلاد المسلمين، شرقاً وغرباً.

الأزهر الشريف
.. حارس العقائد والأوطان



بقلم:

أ.د/ عباس شومان

أمين عام هيئة كبار العلماء
رئيس مجلس إدارة المنظمة

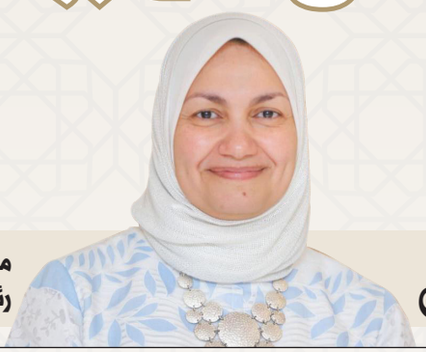


الأزهر الشريف مؤسسة مصريَّة من حيث النشأة والموطن، حُمِّل دستوريًّا وشعوبيًّا رسالتين: الأولى رسالة محليَّة داخل حدود الدولة المصرية؛ حيث يتولى مهمة التعليم الديني في مراحله المختلفة جنبا إلى جنب مع مؤسسات الدولة العامة والخاصة العاملة في مجال التعليم، كما يقوم على الشأن الدَّعَوِيِّ من خلال وعَّاظه وواعظاته المنتشرين في المحافظات المصرية، كما يقدم الفتاوى المتعلقة بالشأن الديني من خلال لجان الفتوى في أنحاء الجمهورية كافة، والثانية رسالة عالمية؛ فهو المكلَّف من قِبَل دستور الدولة المصرية بنشر اللغة العربية، وعلوم الدين الإسلامي، وتعليمها في دول العالم المختلفة، ويقوم الأزهر الشريف بدوره العالمي داخل الدولة وخارج حدودها؛ فداخل الدولة يستقبل الأزهر الشريف وافدين من أكثر من مئة وعشرين دولة، وكثير من هؤلاء يدرسون على مِنَحٍ مموَّلة من ميزانية الأزهر التي تتحملها ميزانية الدولة المصرية، كما يستقبل الأزهر أئمة العالم ودعاته؛ للتدريب، ورفع المستوى، وتقديم الدعم العلمي للأئمة المتدربين؛ لتمكينهم من التعامل مع مشكلات بلادهم وتقوية الاصطفاف الداخلي فيها ودعم الاستقرار والتنمية، كما يقدم الأزهر الشريف - في إطار رسالته العالمية - خدمة التعليم عن بعد لمن لا يتمكن من الدراسة النظامية في التعليم قبل الجامعي، والجامعي داخل جمهورية مصر العربية، كما يعمل على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال مراكزه داخل مصر وخارجها، ويقدم ذلك من خلال مجمع البحوث الإسلامية، ومراكز تعليم اللغة العربية داخل مصر، وأبرزها مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، كما توجد عدة مراكز في بعض الدول وهي في ازدياد مضطرد.

والمنظمة العالمية لخريجي الأزهر الشريف التي أشرف برئاسة مجلس إدارتها إحدى الجهات التابعة للأزهر الشريف، والتي تعمل تحت مظلة الإمام الأكبر، حفظه الله، وتوجيهه ورعايته، ومن أكبر مهامِّها استمرار تواصل أبناء الأزهر الذين تخرجوا فيه بأزهرهم، وتقديم الدعم العلمي لهم حيثما وجدوا من خلال المنظمة بمقرها الرئيس بالقاهرة، ومن خلال فروعها المنتشرة في العديد من الدول الإسلامية وغير الإسلامية، ويتم ذلك بالتنسيق الكامل مع جهات الأزهر الأخرى التي تقدم خدماتها للعالم كله.

وحتى يشعر أبناء الأزهر الوافدين بالانتماء الحقيقي لأزهرهم، ها هي «مجلة منبر الوافدين» التي تصدر عن المنظمة بصفة دورية، تحوي من أخبار أبنائنا الوافدين بالأزهر، ومن كتاباتهم ومشاركاتهم، ما ينشرح له الصدر، ويُسَرُّ به الخاطر، ويدفع إلى مزيد من العمل والجهد، خدمةً لديننا وأوطاننا وأمَّتنا.

نشر اللغة العربية
.. حُلمٌ يتحقَّق فى برنامج دولى



بقلم:

أ.د/ نهلة الصعيدى

مستشارة شيخ الأزهر لشئون الوافدين
رئيس مركز تطوير تعليم الوافدين والأجانب



أكرم الله مصرَ بالأزهر الشريف فجعلها منارةً للعلم وحاميةً للغة القرآن، وجعل من مسؤوليات أزهرها - وَفقاً للدستور المصرى - نَشْرَ اللغة العربية والثقافة الإسلامية، وقد لمسنا ذلك من خلال سَعْى كثيرٍ من دول العالم إلى تعليم أفرادها اللغةَ العربيَّة لأغراضٍ متنوعة؛ منها التقرُّب إلى الله تعالى؛ فهذه لغةُ القرآن، ولغةُ أهل الجنة التى تحدَّث بها النبي، إضافة إلى أهداف أخرى؛ اقتصادية، وسياسية، وعسكرية، وإعلامية.

وقد رأى هؤلاء فى مصر الأمل والأمانة فى نقل اللغة إليهم وتعليمها لهم، خاصة بعد نجاح تجربة إنشاء مركز لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فى جامبيا، ونجاح برنامج المعايشة اللغوية، الذى يتدرَّب فيه الطالب على تعلُّم اللغة بالمعايشة؛ بممارستها فى السوق، والمطار، والشارع، وقاعات الدرس، الأمر الذى جعلنا نتحرَّك فى رصد واقع اللغة وتحديد الأولوية فى احتياجات الدول؛ فعكفنا على إنشاء برنامج دولى لنشر اللغة العربية يعمل فى الداخل والخارج، يكون مؤشراً لمقياس اللغة ودليلاً لإتقانها؛ فيستفيد منه الدبلوماسى، والسياسى، والاقتصادى، والمواطن العادى.

وقد وجدنا كامل الدَّعم من فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، الذى حفَّزنا على تطوير البرنامج الذى حلمت بتنفيذه منذ تفوُّقى فى الثانوية الأزهرية، واختيارى تخصص اللغة العربية فى الدراسة الجامعية.

إن هذا البرنامج سيُعزِّز - بمشيئة الله تعالى - حُضورَ اللغة العربية فى مختلف البلدان، ويُمكِّن الدارسين من الاتصال الفعَّال بغيرهم من العرب، ويُرسِّخ لديهم قِيمَ الانتماء الإسلامى، ويساعدهم فى الالتحاق بالدراسة فى الأزهر الشريف، ولقد بدأنا - بفضل الله- خطوات جادة فى فحص الطلبات المقدَّمة لاعتماد البرنامج وتنفيذه فى: سيراليون، تشاد، أمريكا، كندا، فرنسا، الهند، ماليزيا، إندونيسيا، ونسأل الله أن يُحقِّق آمالَنا فيه، وأن يكون عملاً مستمراً فى نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية.





زيارة الإمام الأكبر ماليزيا.. دعم للتعاون.. وتأكيد للروابط

يسرُّنى أن أتقدَّم بتهنئة إلى ماليزيا جميعها بهذه الزيارة التاريخية لفضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد محمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، التي تشرَّفتْ بها ماليزيا؛ قيادةً وشعباً فى الفترة ٢ - ٥ يوليو ٢٠٢٤م؛ استجابة لدعوة رسمية.

تُعدُّ الزيارة ذات أهمية بالغة، وذات أثر عميق يُحفَر فى الذاكرة الماليزية، مُعبِّرةً عن العديد من ثوابت الأخوَّة التَّليدة بين البلدين، ودافعة بقوة نحو استمرار وتطوير مسار التعاون لِمَا يُلبِّى أهداف الوطنين الشقيقين: ماليزيا ومصر، ومُحقِّقةً آمال خريجى الأزهر الشريف الذين تربوا على أيدى علمائه الأجلَّاء، ويرجون الخير والرخاء لأوطانهم.

ولا غرو أن الزيارة قد حظيت باهتمامٍ وترحيب مَلَكِى، وبحفاوة رسمية وشعبية؛ نظراً للاحترام الكبير والمحبَّة الدافئة والثِّقة العالية التى تُكنُّها ماليزيا جمعاء فى قلوب أبنائها لفضيلة الإمام الأكبر حفظه الله؛ فنُصرته الداعمة دائمة لا تنقطع ولا تكِلُّ للقضايا الإسلامية والإنسانية العادلة، ومواقفه المشهودة للدفاع عن ثوابت الشريعة الإسلامية وأصالتها، والذَّب عنها ضدَّ المتساقطين المتفيقهين بغير علم.

وإضافة إلى ذلك فإن طبيعة دولة ماليزيا بقومياتها المتعددة وأعراقها المتنوعة فى أمسِّ الحاجة إلى توجيهات فضيلة الإمام الأكبر الرَّشيدة، وتوصياته الحكيمة؛ فقد شهد العالَمُ أجمعُ ما أسداه فضيلتُه من خدمات وما بذله من جهود عالمية لترسيخ التعايش السِّلمى والمواطنة المدنية للمجتمعات متعدِّدة الأديان؛ ليَعُمَّ السلامُ ربوعَ العالم، وتنعم الأمم بالرخاء والاستفادة بخبرات جميع مواطنيها دون تفريق، وإن هَبَّتَه وتصدِّيه للتطرف والإرهاب العالمى، سواء من خلال مجهوداته العالمية بالأزهر الشريف أو المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، قد نبَّهت البعيد والقريب إلى هذا الخطر الداهم.

وانطلاقاً من هذه القيمة والقامة للضيف العزيز الكريم، إلى جانب ما تُكنُّه ماليزيا للأزهر الشريف صرح المعرفة والعلم التأصيلى المتجدِّد الرشيد، وعلمائه الثقات الراسخين لأكثر من ألف عام، الذين ترقَّى على أيديهم عشرات الألوف من أبناء ماليزيا وبناتها، الذين كانوا دائماً عند عودتهم مواطنين صالحين ناجحين، يخدمون مجتمعهم فى جميع المجالات فنالوا ثقة الجميع، وتحملوا أمانة العديد من المناصب والوظائف لخدمة الدين والوطن، وعلاوة على ذلك فإن مجتمع الماليزيين يَنْعَم ويَسْبَح فى رحاب تعاليم الأزهر الشريف وفكره ووسطيته المتميزة منذ انتشار الإسلام بجنوب شرق آسيا.

وحرى بنا التطرق إلى أن توجُّه الماليزيين للأزهر الشريف كان دائماً بتوجيه حريص ودعم فياض من جلالة ملوك وسلاطين ماليزيا، وحكومات ماليزيا المتتالية، وقد كانت زيارة فضيلة الإمام الأكبر لماليزيا فى يوليو ٢٠٢٤ فرصة رائعة لكى تُعرِب ماليزيا؛ قيادةً ومؤسساتٍ وحكومةً عن عظيم تقديرهم



داتوء أ. د/ محمد فخر الدين

رئيس فرع المنظمة العالمية لخريجى الأزهر بماليزيا

وعميق محبَّتهم وشكرهم لفضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، وقد تشرَّفت جامعة العلوم الإسلامية بمنح الدكتوراه الفخرية فى فلسفة القرآن والسُّنة لفضيلة الإمام الأكبر، وتكرم بتقديمها مشكوراً لفضيلته خلال احتفال ومراسم سلطانية سمو المستشار المؤيد يام تونكو بيسار سيرى مينانتى، تونكو على رضا الدين ابنى توانكو محرز، وكان سموه فى غاية السعادة والسرور بهذا الحدث التاريخى العظيم، وبطبيعة الحال حضر الحفل بكل اعتزاز وفخر ومحبَّة معالى رئيس وزراء ماليزيا ومعالى وزراء ماليزيا، والسفارة المصرية، ونخبة من رؤساء الجامعات والمؤسسات الإسلامية الماليزية الكبيرة.

وفى هذا الإطار تجدر الإشارة إلى تعبيرات ومصطلحات وجُمل، ذات دلالات، تكرَّرت مرات عديدة خلال كلمات رئيس الوزراء الماليزى وكلمات وزراء ومسئولى الدولة، من بينها أن الأزهر المعقل الرئيس للعقيدة الإسلامية، وأن الفكر الأزهرى الرشيد صاحب الإسهامات الكثيرة فى العالم الإسلامى يساند الدولة والمجتمع المدنى من خلال النِّضال من أجل رخائه وسُؤدده.

وبطبيعة الحال فقد تحدث فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر خلال فعالياته المتعددة بتوجيه النصائح لأهل ماليزيا بالاستمرار فى الحفاظ على الانسجام بين المسلمين وغيرهم من شركاء الوطن من الأعراق والقوميات الأخرى، كما دعا فضيلته خريجى الأزهر بماليزيا لأن يكونوا دائماً مفاتيح خير لبلادهم، وإطفاء نيران أى خلافات داخلها بين المسلمين وغيرهم، وكذلك تعزيز وحدة المسلمين والوئام والوحدة والوطنية؛ لأنها مسئولية كل مسلم فضلاً عن كونهم من خريجى الأزهر.

وقد استفاد فرع المنظمة العالمية لخريجى الأزهر بلقائه بفضيلة الإمام الأكبر بماليزيا؛ حيث صاحبنا بفرع ماليزيا فضيلته منذ بداية دخوله المبارك التاريخى أرض ماليزيا، ومروراً بجميع فعالياتها الناجحة حتى مغادرة فضيلته لإكمال رحلته فى جنوب شرق آسيا، وقد سلَّط فضيلة الإمام الأكبر خلال أحاديثه الضوء على دور فرع المنظمة العالمية لخريجى الأزهر بماليزيا، ووجَّه الفرع بتكثيف الدورات التدريبية والندوات لأئمة ودعاة ماليزيا تحت رعاية فضيلته، كما أعربت مؤسسات عديدة بماليزيا عن رغبتها فى توقيع مذكرات تفاهم وبروتوكولات تعاون مع الأزهر الشريف فى المستقبل القريب.

وخلاصة القول: لقد كانت زيارة فضيلة الإمام الأكبر لماليزيا تتويجاً للأخوَّة المصرية الماليزية عبر التاريخ الحديث، التى حظيت بمباركة من ملوك وحكام الدولتين على مر العصور؛ إذ كان الأزهر قِبْلَة طلبة العلم الماليزيين وغيرهم من أنحاء العالم، وقد أنعم الله علينا بالمنظمة العالمية لخرجى الأزهر لنكون إحدى هذه اللبنات الصالحة العاملة لما فيه المصلحة لبلادنا جميعاً، وأن نكون سبيلاً وجسراً نافعاً بالتعاون مع الجهات الرسمية الماليزية والسفارة المصرية والأزهر الشريف لخدمة طلاب الأزهر وخريجيه، ونقل التراث الفكرى وتصحيح المفاهيم إلى لغة الملايو لتستفيد جميع فئات المجتمع الماليزى.

وتأسيساً على ذلك فإننى أتقدَّم بالتوصية لجميع أبنائى بماليزيا ألا تفوتهم فرصة الارتواء من نهر علوم الأزهر العذبة، والنهل من تراثه وخبراته الجمَّة فى شتى المجالات على أيدى علمائه النجباء، كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لفضيلة الإمام الأكبر على هذه الزيارة التى أثلجت صدورنا، وأشعلت فينا روح الهمة للعمل لدين الله تعالى والوطن، وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان لجميع المسئولين بالمؤسسات الحكومية وغير الحكومية فى مصر وماليزيا على كل ما يُسْدُونه من أجل خدمة طلبة العلم الأزاهرة من ماليزيا، وتطوير وتنمية خبرات خريجى الأزهر من خلال الدورات وورشات العمل؛ لكى يكونوا خير سفراء للأزهر الشريف، سائلاً ربى - سبحانه وتعالى - أن يستخدمنا لرفعة ديننا وأوطاننا ورفع راياتها خفَّاقة، والحمد لله رب العالمين.



تاريخ الأزهر

.. لمحات مضيئة لمواقف الرجال

يتبادر إلى ذهن أحدنا: لماذا يلتحق هذا أو ذاك بالأزهر؟، وما السر وراء ذلك الصرح العملاق الذى ينال احترام الناس كافة؟، وهنا يأتى الجواب بسيطاً مبسطاً حاملاً فى طياته معالم ذلك الصَّرح العتيق.

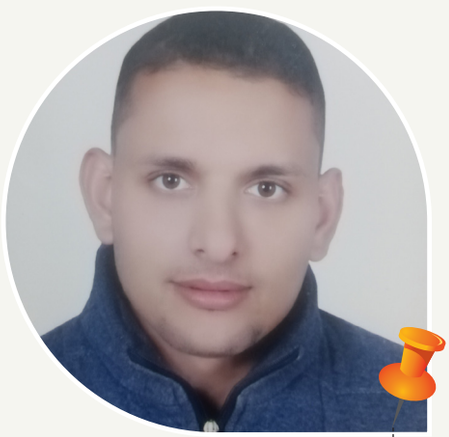
الأزهر صرح وقلعة زاخرة بالعلم الوافر، والأدب النافع؛ فهو من أقدم جامعات العالم، بجانب الزيتونة بتونس، والقرويين بالمغرب؛ حيث يصل عمر ذلك الصرح العلمى إلى ما يقرب من ١٠٥٠ عاماً، قضاها فى تدريس علوم الشريعة والكون مثل الهندسة والطب، فكانت بداياته عندما وضع حجر أساسه جوهر الصقلى عام ٣٦١هـ لينطلق منه نور العلم إلى الناس قاطبة، وكان هذا جلياً وواضحاً عبر العصور، فكان الأزهر ولا يزال يتمتع بمكانة مرموقة بين عامة المسلمين فى شتى البقاع، يتنافس سلاطين وأمراء المماليك فيمن ينفق على الأزهر؛ من تجديد للمآذن وإطعام لطلبة العلم، ففى نهاية العصر المملوكى كان يقوم السلطان قنصوة الغورى فى شهر رمضان من كل عام بإرسال ٥٠٠ أردب من القمح، ناهيك عن باقى الطعام الذى كان يرسله لإطعام طلبة العلم والعلماء الذى يرى فيهم حملة لدين الله عزَّ وجلَّ.

وفى ذلك العصر أنشئت أروقة طلاب العلم فى الجامع الأزهر، حيث قام السلطان قايتباى بإنشاء رواق المغاربة للقادمين من المغرب العربى، ورواق الشوام لأهل الشام، والأروقة هى تلك التى يسكن بها الطلبة على غرار المدن الجامعية حالياً، حتى وصل عددها ٢٩ رواقاً، منها رواق الحرمين والأتراك إلخ، وبهذا بدأت تنطلق عالمية الأزهر إلى شتى الربوع، وهناك علماء كان لهم سمعة علمية كبيرة، عملوا بالتدريس فى الأزهر أمثال الفيروزآبادى، وأبى العباس القلقشندى، وجلال الدين السيوطى، وابن خلدون.. وغيرهم العديد والعديد، فأصبح الأزهر بذلك مركزاً مهماً لنشر العلم فى جنبات العالم، وفى عام ١٧٨٩م قام أحد أمراء المماليك بنهب بيت واحد من عامة الشعب المصرى، حينها غضب الشعب وقاموا بشكوى ذلك الأمير إلى الشيخ أحمد الدردير، فأمر الشيخ بجمع الناس وجمع العتاد لمحاربة المماليك، فحينها علم أحد كبار المماليك (إبراهيم بك) بحجم الكارثة فطلب من الشيخ الدردير التفاوض ووعده برجوع كل المسروقات إلى صاحبها، وبالفعل رجعت كل المسروقات إلى صاحبها.

وإن دلت هذه القصة على شىء فإنما تدل على مكانة علماء الأزهر عبر العصور وفاعليتهم فى جميع المحافل، حتى إن ثورة القاهرة الأولى ١٧٩٨م وثورة القاهرة الثانية ١٨٠٠م كانتا تحت قيادة علماء الأزهر، من أمثال عمر مكرم والشيخ السادات، وعندما أراد محمد على إرسال بعثات للدراسة بالخارج كان لأبناء الأزهر نصيب الأسد، أمثال رفاعة الطهطاوى، وكان محمد على يثق بطلاب الأزهر؛ لما يحملون من فطنة وبداهة، حتى إن الزعيم العربى المصرى المعروف أحمد عرابى درس فى الأزهر ٤ سنوات، كانت كفيلة بإحداث تأثير على شخصيته، ومع مجىء عصر الخديو عباس حلمى الثانى صدرت قوانين جديدة منظمة للأزهر، حيث أنشئ مجلس أعلى للأزهر وهيئة كبار علماء، وأكسب شيخ الأزهر لقب «الإمام الأكبر»، وفى عام ١٩٣٣ أُنشئت كليات جامعة الأزهر، وهى اللغة العربية والشريعة الإسلامية وأصول الدين، ثم لحقها العديد من الكليات الأخرى، وفى عام ١٩٣٠ صدرت مجلة الأزهر زاخرةً بكوكبة من علماء الأزهر، الذين حال لسانهم هو «الدين خط أحمر» و«الأزهر بيتنا»، وفى عام ١٩٦١م صدر قانون جديد منظم للأزهر؛ حيث أنشئت على ضوء هذا القانون الكليات العملية للأزهر الشريف، مثل الطب والهندسة.. وغيرها، علماً بأن هذه العلوم كانت موجودة قديماً فى الأزهر، وأنشئت كلية للبنات.

والأزهر به جامعة تضم أكثر من ٣٠٠ ألف طالب، و١١ ألف معهد أزهرى، يدرس بها أكثر من ٢ مليون طالب، ما بين ابتدائى وإعدادى وثانوى، و٢٣ معهداً أزهرياً خارج مصر، يشرف عليها الأزهر، و١٦معهداً فى دول أفريقية، و٤ معاهد فى فلسطين، والباقى فى ماليزيا وإندونيسيا وفى كردستان العراق، ناهيك عن مكتبة الأزهر التى بها أكثر من ١١٠ آلاف كتاب، ومن ناحية البعثات يرسل الأزهر سنوياً ٥٠٠ عالم للدعوة لدين الله عز وجل فى ربوع الأرض، ويقدم الأزهر ٤ آلاف منحة دراسية سنوياً للطلاب الوافدين، وهناك أكثر من ٣٠ ألف وافد يدرسون على حسابهم الخاص.

بعد كل هذا يمكننا القول إن الأزهر جامعاً وجامعةً هو أعرق مؤسسة دينية فى العالم، وعلماؤه كانوا ولا يزالون فى المقعد الأول لنشر الدين والعقيدة الراسخة.



أحمد جمال العربي

فلسطين - النائب الثانى للأمين الإعلامى باتحاد الطلاب العرب - كلية الإعلام



الأزهر قبلة العلوم والمعارف

كما أنَّ الكعبة قِبلةٌ للمسلمين فإن الأزهر هو قبلة العلوم والمعارف والدِّين؛ حيث تلقَّاه بالقبول كثيرٌ من المسلمين وحتى غير المسلمين فى دول العالم، ولكن السؤال الذى يطرح نفسه عن سر القبول الذى حازه الأزهر بتعاليمه ومعارفه وعلومه، والإجابة قطعاً أن الأزهر له تأثير كبير فى تطوير العلم والحضارة، كما تمتاز علومه بالوسطية الفكرية؛ فلا تعرف التشدُّد ولا التفريط، لا تميل إلى جانب دون آخر فتنحرف ذات اليمين أو ذات الشمال، كما تمتاز علوم الأزهر بالتلقى والمشافهة واتصال السَّند، بما يمثل أكبر العوامل التى تجعلها مصونة عن التحولات أو التغيُّرات المفترضة التى لا أساس لها، والتى يمكن أن تُلوِّث قدسية العلم نفسه.

وسيظل الأزهر كعبةً للعلوم والدِّين حتى يرث الله الأرض ومَن عليها، ليس فقط بسبب التراث العلمى الذى حافظ على سَنَدِه وقداسته، بل أبعد من ذلك أنه علَّم طلابه تعاليم الحياة التى تنظم العلاقة بينهم وبين الله، وعلاقة الناس بالناس، حتى العلاقة بينهم وبين العالم؛ لأن عمارة الأرض من مقاصد خلق الإنسان ووظائفهم.

ولا يزال الأزهر ينشر هذه القيم والتعاليم؛ من التوسُّط والتسامح، ويَحلُّ مشكلات العالم التى تنشأ من اختلافات الشعوب والقبائل والديانة، فوجَّه الأزهر اهتمامه نحو هذه المشكلات؛ لكونه قبلة للعلم والدين حتى بدت حقيقة الإسلام الذى هو دين اليُسر والرحمة والسلام، ولا يغلبه التطرُّف والمغالاة ممن يريدون هدم الإسلام.

ومن تعاليم الأزهـر التى يعرضها للعالم حادثة تاريخية تضم شخصيتين دينيتين مركزيتين؛ هما فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب والبابا فرنسيس، اللذان بادرا بتوقيع وثيقة الأخوَّة الإنسانية، وما تضمنته تلك الوثيقة من نقاط جوهرية لتأكيد أن الدين ليس سبيلاً لممارسات إرهابية باطلة تؤدى إلى فساد الأرض، إضافة إلى العديد من القضايا العالمية المهمة التى تشغل الإنسانية، مثل التعايش المشترك والقضاء على الجهل والفقر والمرض، باعتبارها ثالوث التخلُّف الذى جاءت شرائع السماء للقضاء عليه.



تولوس إيكو فراستيو

إندونيسيا - كلية الدراسات الإسلامية والعربية الفرقة الرابعة

ولا شك فى أن الأزهر الشريف باعتباره أقدم مؤسسة إسلامية يديرها فضيلة الإمام الأكبر الشيخ أحمد الطيب، مُظْهِرُ الإسلام للكافة، ليرى الناس الإسلام فى صورته الحقيقية القائمة على المحبة والرحمة والتعاون والمودة والتعايش الذى يبنى ولا يهدم، ويُعَمِّرُ ولا يُدمِّر، كما يهدف تعليم الأزهر إلى تعريف الدارسين والمتعلمين البناء الفكرى فى الإسلام بما يحويه من رفض الجمود، والحرص على الوسطية، وأنه دين قابل لجميع الأحوال والظروف.

والمشكلات لا تواجه الإسلام من مشرق الأرض فحسب، بل كانت فى مغربها كذلك؛ فقد تطوَّر بناء الفكر السَّقيم بما يخلق مجموعة تحديات تفرض على علماء الإسلام مواجهتها، ويتأسَّس هذا الفهم السَّقيم نتيجة غلط التفكير والفهم لآيات القرآن، وتمت معالجة هذا الفكر السقيم الذى ترسخ فى عقول البعض من خلال فتح باب المناقشة باليُسر والسماحة؛ لتحليل المشكلة ووسائل الإيضاح عن حقيقة الإسلام من القرآن والسنة، ونشر التسامح والاعتدال، والتوازن والتوسط برسالة الأزهر التى حملها العلماء وكوادر الأزهر لتقتدى بهم الأمة.

ولا يقتصر اهتمام الأزهر على أمور الإسلام داخلياً، بل يشمل أمور البشر كلها؛ سعياً لتحقيق سلامة العالم، وللوصول إلى تلك النتيجة قام فضيلة الإمام الأكبر بزيارات فى شتى المناسبات لدفع الأوهام الخاطئة عن الإسلام، وتأكيد أن المسلمين وغير المسلمين إخوة من أى بلاد جاءوا، هم مُتَّحدون فى نفس الحضارة والثقافة، وكانوا يعيشون جنباً إلى جنب منذ القرون المتقدمة، ويزعمون استمرار هذه المعية وتنفيذ المساواة بين مجتمع العالم ويحترمون الحرية.

ولقد سجل التاريخ شجاعة فضيلة الإمام فى مناقشة قضايا مختلف الجنسيات؛ كالمساواة فى الحقوق والواجبات، وتشريع حقوق النساء، والدفاع عن الإسلام ضد الصور النمطية الغربية.. وغير ذلك، ودعا فضيلة الإمام الأكبر إلى التمسك بقيم السلام، والمؤاخاة الإنسانية، والعيش السلمى، والعدالة والرحمة، وتأصيل الحس الدينى من مبدأ العمر لحماية الأجيال المستقبلة من قبضة الفهم السقيم والفكر المتطرف والمتشدد، وقام الأزهر بدوره الفعال فى التصدى للقضايا التى تواجه البشر، وذلك بنشر القيم وتعاليم التوسط والاعتدال والتحلى بالأخلاق الكريمة.

أخيراً، ندعو الله ببقاء الأزهر قِبلةً للعلم والدين؛ بتعاليمه ورسالته التى حملها كلُّ مَن تلقَّى فيه شريعة الإسلام ومقاصد الدين بما تحمله من دعوة خالصة إلى الحب والتسامح.



علماء الأزهر
منارة مصر المضيئة

كان الأزهرُ ولا يزال منارةَ مصر التى أضاءت للناس عقولهم، وأزهرت لهم طريقهم، وحفظتهم من عواصف الفتن والجهل.

ولم يقتصر دور الأزهر على تعليم العلوم الشرعية فحسب، بل من أروقته وأسوار جامعته خرج العلماء، والشعراء، والأدباء، وكان علماؤه هم الملوك وإن لم يُتوَّجوا بعَرْش المُلك، ولكنَّ مكانتهم عند الولاة وفى قلوب العامة أعطتهم هذه المنزلة.

ففى أيام حكم الدولة العثمانية لمصر، الذى استمر قرابة ثلاثة قرون، من سنة (٩٢٣هـ) إلى قدوم الحملة الفرنسية سنة (١٢١٣هـ)، كان النظام أن يجلس المفتى والعلماء عن يمين السلطان، ويجلس الوزراء والأمراء عن يساره، وفى مصر كان علماء الأزهر لا يُذكَرون إلا مسبوقين بلقب «ساداتنا»؛ فيُقال: «ساداتنا العلماء»، كما أن طلبة العلم المجاورين فى الأزهر لا يُذكَرون إلا مسبوقين بلقب «السَّادة».

ولقد اكتسب العلماءُ من وجودهم فى الديوان العالى قوَّة رسمية، مَكَّنتْهم من إعلاء كلمتى الحق والعدل، والدفاع عن حقوق العامَّة، والتصدِّى لكثير من الطغاة الذين غرَّتْهم زعاماتُهم، وخدعتهم قوَّاتهم ومناصبهم، وليس أبلغ ولا أوثق من أن نعرف مكانة الأزهر وعلمائه من أقوال بعض الأعيان الذين عاشوا فى هذه الحِقَب التاريخية، وعَبَّروا عما شاهدوه بأنفسهم؛ قال الشيخ الحافظ المفسر أبو بكر الشنوانى (ت ١٠١٩هـ): «إن أوَّل بيتٍ وُضع للناس فى القاهرة هو الجامع الأزهر، وهو بذِكْر الله تعالى معمور، وفيه اكتسابُ السِّيادة، واستيعابُ السَّعادة، فيا له من جامعٍ ما أزهرَه! وموضعٍ ما أنوَرَه!»، وقال الشيخ إبراهيم المأمونى الشافعى (ت ١٠٧٩هـ) فى رسالته التى بعث بها إلى السلطان محمد الرابع سنة (١٠٧٤هـ): «إن القاهرة فى هذا العصر عامرة بالعلم والعلماء والحُفَّاظ والفُهَماء، خصوصاً الجامع الأزهر والموطن الأنور...»، إلى أن قال: «إقفار الأزهر من العلوم والعلماء سيؤدى إلى خراب إقليم مصر العظيم، وبُطلان ما فيه من الخير الجسيم».



محمد الهادى محمد

ليبيا - باحث ماجستير - قسم التفسير وعلوم القرآن

النائب الأول للجنة الاستشارية

وعندما طلب شيخ الأزهر محمد شنن المالكى (ت ١١٣٣هـ) من والى مصر «على باشا» فى الديوان العالى أن يُخصِّص مبلغاً لتجديد مبانى الأزهر، وذلك سنة (١١٣٢هـ)، فكان مما قاله فى الديوان العالى: «إن الأزهر محلُّ العلم الذى ببقائه بقاءُ الدولة العثمانية».

ومن الحوادث التى جرت سنة (١١١٤هـ) أن أهل الأسواق أصابهم غَبنٌ من وراء تزييف النقود فاجتمعوا ودخلوا الجامع الأزهر، وشَكَوْا أمرهم إلى العلماء وألزموهم بالرُّكوب معهم إلى الديوان، واضطر الباشا أن يصدر أمره بعقد اجتماع عام، حضره الأمراء، والقاضى الترکى، ونقيب الأشراف، وكبار العلماء، ولم يَنْفضَّ الاجتماع إلا بعد أن اتخذ المجتمعون قرارات تزيل شكوى الناس وتحفظ مصالحهم.

والمواقف فى هذا الصَّدد كثيرة ومُنيرة، ولعلَّ من أعجبها دفاعَ علماء الأزهر عن أهل الذمة، حينما تعرَّضت البلاد لأزمة اقتصادية، وكان يهود مصر هم مديريها، ولما علم شعب مصر كاد يبطش باليهود، إلا أن علماء الأزهر سارعوا إلى إطفاء الفتنة، وحَمَوْا أرواح اليهود بعد أن أخذوا العهد عليهم ألا يعودوا مرة أخرى إلى الإضرار بمصالح شعب مصر، ومرت الأزمة، ومثلها عشرات المواقف البطولية التى سجَّلها علماء الأزهر الذين قال فيهم أمير الشعراء أحمد شوقى:

قُم فى فَمِ الدُّنيا وحَيِّ الأزهرا .. وانثرْ على سَمْع الزَّمان الجوهرا

واخشعْ مَلياً واقضِ حقَّ أئمةٍ .. طلَعوا به زُهُراً وماجوا أبحُرا

حق الحياة والأمن بين الشريعة وإعلان حقوق الإنسان



أين مجلس الأمن؟ وأين إنسانية العالم الذى يتشدق ليل نهار بحقوق المرأة وحريتها وبالميثاق العالمى لحقوق الإنسان فى الأمم المتحدة؟ وهل اكتفى مجلس الأمن و«أَكَلَة حقوق الإنسان» والميثاق العالمى بأن ينص على حق الإنسان فى العيش بأمان، ولكنه لم يُبيِّن كيف يتحقق هذا الأمن، وما جزاء مَن يعتدى على حق الإنسان فى أمنه، وهل يتركه هكذا دون رادع أو عقاب، ولا سيما عندما نجد أن الدول الكبرى القائمة على نشر هذا الإعلان هى أوَّل من يخالف هذا الحق؛ فَهُم الذين يقتلون الأبرياء من الأطفال والنساء فى فلسطين، والعراق، ولبنان، وأفغانستان، وإفريقيا، بلا ذنب ولا جريمة، وهم الذين تَقَّر عيونهم ويملأُ النومُ جفونَهم حينما يستمعون إلى بكاء الأطفال المشردين، وإلى ترويع الآمنين، وانتهاك حرمات المسلمين، وكل ذلك على مرأى ومسمع من الأمم المتحدة صاحبة الإعلان، وهى عاجزة عن أن تدفع أو ترفع الظلم والعدوان أو أن تنتصر للمظلوم وتعيد إليه حقه المهضوم.

وشتان بين ما شَرَعه الإسلام للأمن فى العالم وما عليه العالمُ اليوم مِن ظُلم وعدوان فى ظل الإعلان العالمى لحقوق الإنسان، ولنا أن نسأل: أين مجلس الأمن والعالم من المادة الخامسة من الميثاق العالمى لحقوق الإنسان التى تنص على أنه «لا يجوز إخضاعُ أحد للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبات القاسية أو اللاإنسانية أو الخاصة بالكرامة»؟ وأين مجلس الأمن والعالم من المادة الثانية عشرة من الميثاق العالمى لحقوق الإنسان المتضمِّنة أنه لا يجوز تعريض أحد لتدخل تعسُّفى فى حياته الخاصة أو فى شئون أسرته أو مسكنه أو مراسلته.

وعند المقارنة بين كفالة حق الإنسان فى الحياة والأمن فى الشريعة الإسلامية والإعلان العالمى لحقوق الإنسان نجد أن الشريعة الإسلامية أعمق وأوثق فى الحفاظ على كرامة الإنسان وأمنه، وأنها اتخذت كل الإجراءات التى تحفظ حقَّه فى العيش فى أمان الله، وأنها أعدَّت كل العقوبات الرادعة لمن تُسوِّل له نفسُه أن يعتدىَ على أمن الفرد والمجتمع.

أمَّا الإعلان العالمى فإنه اكتفى بأن ينص على حق الإنسان فى العيش بأمان، ولكنه لم يبيِّن كيف يتحقق هذا الأمن، وما جزاء من يعتدى على حق الإنسان فى أمنه.

ومِن أجلِ كفالة حق الأمن للإنسان شُرعت العقوبات والجزاءات فى الإسلام لردع كل من تُسوِّل له نفسُه الاعتداءَ على أمن المواطن أو انتهاك حرماته، وفَرَضَ عقوبات تحفظ على الإنسان حياته وماله وعِرضَه، ومن هذه العقوبات: القِصاص أو الدِّيَة لمن اعتدى على حياة الإنسان، أو على عضو من أعضائه فأتلفه، وعندما تمتد الجريمة إلى تهديد أمن المجتمع وإلقاء الخوف والرعب فى قلوب المواطنين، وتعيث فئة ظالمة فى الأرض فساداً، شُرِعَ حدُّ الحرابة عقوبة لهم، وهى عقوبة قاطع الطريق، وجُعِلَ جزاؤهم أن يُقَتَّلوا أو يُصَلَّبوا أو تُقطَّع أيديهم وأرجلُهم من خِلافٍ أو يُنْفَوا من الأرض، وذلك حماية لأمن الإنسان فى المجتمع المثالى الآمن، وليس ذلك حقاً من حقوق الإنسان فحسب، وإنما غاية لتحقيق المجتمع المثالى الآمن من الخوف والعدوان.

كذلك حافظت الشريعة الإسلامية على أمن الإنسان فى بيته ومَسْكنه، فجعلت له حرمة لا يَحِلُّ لأحد أن ينتهكها، قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ»، بل جعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مجرَّد النَّظْرة داخل بيت الإنسان اعتداءً على حرمته؛ فعن أبى هريرة (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «أيما رجل كشف سِتراً فأدخل بصره قبل أن يؤذَن له فقد أتى حداً لا يحل له أن يأتيَه، ولو أن رجلاً فقأ عينه لهدرت»، قال الإمام المناوى: «أيما رجل أزال سِتراً، بمعنى: حاجزاً، ونظر إلى ما وراءه من حَرم من قبل أن يؤذَن له فى الدخول فقد أتى حداً لا يَحِلُّ له وهو مُحرَّم عليه، ولو أن رجلا فقأ عين هذا الناظر فقذفه بنحو حصاه فقلع عينه لهدرت عينه فلا يضمنها الرامى».

أما عن حق الإنسان فى الأمن فإن الأمن ضد الخوف، وهو يُستعمل فى سكون القلب، أى راحته وطمأنينته، ومنه «الآمِن» أى «المطمئن غير الخائف»، وأَمِنَ البلدُ أى اطمأنَّ أهلُه، ومنه قوله تعالى: «وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ»، أى البلد الآمن، من الأمن، وقوله تعالى: «الَّذِى أَطْعَمَهُمْ مِن جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ»، ويُراد هنا أن نتبين أن الأمن أو الأمانة حقٌ أساسى من حقوق الإنسان لمن يعيش على هذه الأرض آمناً سالماً مطمئناً.

فالشريعة الإسلامية لم تقف عند مجرد كفالة حق الإنسان فى الحياه، بل لا بد أن تكون هذه الحياة حياةً هادئةً آمنةً مطمئنةً يأمن فيها الإنسان على نفسه وعِرْضِه وماله، فلا يَعتدى عليه أحد، ولا يَعتدى هو على أحد، وبهذا تنتشر روح المودة والرحمة فى المجتمع المسلم الذى يحافظ الإنسان فيه على حقوقه وكرامته.

ومن أعظم الحقوق التى راعتها الشريعة الإسلامية وحافظت عليها حق العيش فى أمان، بل جعلت الأمن والسلامة من الشرور والآثام شعاراً للمسلم الحق الذى يأمنه الناس على أنفسهم وأموالهم؛ فعن أبى هريرة (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «المسلمُ مَن سَلِم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أَمِنَه الناس على دمائهم وأموالهم»، فلا ينال الإنسانُ درجة الإسلام إلا إذا سَلِم الناسُ من شروره وآثامه، ولا ينال درجة الإيمان إلا إذا استشعر الناسُ الأمنَ فى معايشته، فهم يأمنون على أنفسهم وأموالهم، عند ذلك يتحقَّق له درجة الإسلام والإيمان.

أما ما نراه اليوم من إجرام سافر وانتهاكات للكيان الصهيونى، وعدوان غاشم بربرى ضد الإنسانية، وخصوصاً ضد النساء والأطفال، والاعتداء على حرمات أهلنا بفلسطين المحتلة، على مرأى ومسمع من الأمم المتحدة والعالم العربى والإسلامى والغربى ومن مجلس الأمن والمجتمع الدولى ومنظمات حقوق الإنسان، فهذا يستلزم وقفةً صارمةً لردع هذا الكيان المتغطرِّس، ونُصرة المستضعفين فى كل مكان بشتَّى الإمكانيات ومختلف الوسائل المتاحة، كل على حسب استطاعته؛ فعن أبى سعيد الخدرى قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: «من رأى منكم منكراً فليغيِّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»، وهذا الحديث يدل على وجوب إنكار المنكر بحسب القدرة عليه، وأما الإنكار باللسان واليد فإنما يجب بحسب الطاقة، وإن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم.



محمد جبرين المخزومى

ليبيا- باحث ماجستير - رئيس اتحاد الطلاب العرب

عروبة «القدس» بين حقائق التاريخ وادعاءات الصهيونية





محمد حسام الدين

فلسطين- عضو متعاون باتحاد الطلاب العرب

كلية الشريعة والقانون - قسم القانون - جامعة الأزهر

«القدس» مدينة مقدَّسة، تحتلُّ مكانة خاصة فى قلوب المؤمنين من الديانات السماوية الثلاث: (الإسلام، المسيحية، واليهودية)، ولطالما كانت القدس مركزاً للصراع التاريخى والسياسى بين العرب واليهود، وهذا الصراع ليس وليد اللحظة، بل يعود لآلاف السنين، وتعود أقدم الإشارات إلى القدس للألف الثالث قبل الميلاد، حيث كانت تُعرف باسم «يبوس»، وكانت مأهولة بالكنعانيين واليبوسيين الذين يُعدُّون أول سكانها، وتروى النصوص التاريخية أن اليبوسيين هم من بنوا المدينة وأطلقوا عليها اسم «أور سالم»، أى «مدينة السلام»، والأبحاث الأثرية الحديثة تُعزِّز هذه الفرضية، حيث تم العثور على بقايا معمارية تؤكد الطابع الكنعانى للمدينة.

فى الحقبة الإسلامية، وفى عام ٦٣٨م، فتح المسلمون القدس تحت قيادة الخليفة عمر بن الخطاب، الذى أظهر تسامحاً كبيراً مع سكانها من المسيحيين واليهود، ومنذ ذلك الحين أصبحت القدس مركزاً دينياً وثقافياً للمسلمين، مع بناء قبة الصخرة والمسجد الأقصى، المَعْلَمَين اللذين يمثلان أحد أبرز معالم المدينة الإسلامية، وتدلُّ الوثائق التاريخية على أن المدينة ظلَّت تَنعَمُ بالاستقرار والتنوع الثقافى والدينى تحت الحكم الإسلامى.

والقدس تحمل مكانة خاصة فى قلوب المسلمين؛ حيث تُعدُّ ثالث الحرمين الشريفين ومسرى النبى محمد صلى الله عليه وسلم، وهذه المكانة الدينية جعلتها محوراً للحضارة الإسلامية على مرِّ العصور، كما أنها تُعدُّ مدينة مقدَّسة للمسيحيين؛ حيث تحتوى على مواقع دينية مهمة مثل كنيسة القيامة، والكنائس المسيحية فى القدس تأسست قبل ظهور اليهودية كدين منظم، مما يُعزِّز الهُويَّة المسيحية والعربية للمدينة.

وحينما نشأت الحركة الصهيونية أواخر القرن التاسع عشر بهدف إقامة دولة يهودية فى فلسطين، استغلت الحركة الصهيونية الادعاءات التاريخية والدينية لتبرير احتلال القدس، وتعتمد الحركة الصهيونية فى ادعاءاتها على نصوص توراتية تفسر بشكل حصرى لليهودية، وتزعم أن القدس هى «عاصمة أبدية» للشعب اليهودى. هذه الادعاءات ظهرت بشكل واضح أواخر القرن التاسع عشر مع بداية الحركة الصهيونية، ومع ذلك فإن العديد من المؤرخين يشيرون إلى أن النصوص الدينية لا يمكن أن تكون أساساً قانونياً لتبرير المطالبات السياسية، ومنذ احتلال القدس الشرقية عام ١٩٦٧، قامت السلطات الإسرائيلية بتنفيذ سياسات تهويد ممنهجة تهدف إلى تغيير الطابع العربى والإسلامى للمدينة، وتشمل هذه السياسات مصادرة الأراضى، وبناء المستوطنات، وتدمير المنازل الفلسطينية، إضافة إلى فرض قيود مشدَّدة على الفلسطينيين.. هذه الإجراءات تنتهك القانون الدولى وقرارات الأمم المتحدة التى تدعو إلى احترام الوضع القانونى للقدس كمدينة محتلة.

الحقائق القانونية والدولية

قرارات الأمم المتحدة بشأن القدس، بما فى ذلك قرارا مجلس الأمن رقمى ٢٤٢ و٣٣٨، تؤكد أن القدس الشرقية هى أرض محتلة، وأن أى تغييرات فى وضعها القانونى غير مشروعة.. هذه القرارات تدعو إلى الانسحاب الإسرائيلى من الأراضى المحتلة وضرورة احترام حقوق الفلسطينيين، إضافة إلى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٩٤ بتأكيد حق العودة للاجئين الفلسطينيين، كما تنص القوانين الدولية - بما فى ذلك اتفاقية جنيف الرابعة - على حماية المدنيين فى المناطق المحتلة وتحظر التغييرات الديموغرافية والتهجير القسرى، وهو ما يتعرض له الفلسطينيون فى القدس من خلال السياسات الإسرائيلية، إضافة إلى تأكيد محكمة العدل الدولية فى قرارها الصادر عام ٢٠٠٤ عدم شرعية الجدار العازل الذى تبنيه إسرائيل فى الأراضى الفلسطينية المحتلة.

وهناك عديد من المؤرخين وعلماء الآثار المستقلين يؤكدون أن الأدلة التاريخية لا تدعم الادعاءات الصهيونية بشأن وجود مستمر للهيكل المزعوم فى القدس، وأن الطابع العربى والإسلامى للمدينة هو الواقع التاريخى الثابت، وعلى سبيل المثال أظهرت أبحاث عالم الآثار إسرائيل فنكلشتاين أن الأدلة الأثرية لا تدعم النصوص التوراتية المتعلقة بالهيكل الأول، وكذلك تجارب وشهادات الفلسطينيين الذين يعيشون فى القدس تعكس واقعاً يومياً من المقاومة والصمود أمام محاولات التهويد، وهذه الشهادات تمثل جزءاً مهماً من السَّرد التاريخى والثقافى للمدينة.. السكان المحليون يتحدثون عن حياتهم اليومية فى ظل الاحتلال، والتحديات التى يواجهونها فى الحفاظ على تراثهم وهويتهم.

وتُعدُّ الآثار الإسلامية والمسيحية المنتشرة فى القدس، مثل قبة الصخرة والمسجد الأقصى وكنيسة القيامة، شاهداً على الطابع الدينى والثقافى العربى للمدينة، وهذه المعالم شاهدة على تاريخ طويل من الحضارة العربية والإسلامية فى القدس، إضافة إلى ذلك فقد أظهرت الحفريات الأثرية فى المدينة القديمة بقايا معمارية وفخارية تعود إلى العصور الإسلامية الأولى، وهناك وثائق ومخطوطات تاريخية، بما فى ذلك نصوص الرحالة والمؤرخين القدامى، تؤكد الوجود العربى والإسلامى المستمر فى القدس منذ الفتح الإسلامى وحتى العصور الحديثة، مثل كتابات الرحالة ابن بطوطة والمقدسى، التى وصفت جمال المدينة فى العصور الإسلامية وعظمتها، وأكدت الطابع المتعدد الثقافات للقدس.

وقد شهدت القدس انتفاضتين كبيرتين أواخر القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، ومثل هذه الانتفاضات تعكس رفض الشعب الفلسطينى للاحتلال، وتؤكد الهوية العربية للمدينة، ولا يزال الفلسطينيون يقاومون الاحتلال بطرق سلمية ومدنية، وتظاهرات واعتصامات تبرز تمسُّكهم بحقوقهم التاريخية والقانونية.



تضحيات الفلسطينيين بين مِسْك البدايات ومُرِّ الخواتيم!



ريم إسماعيل درين

اليمن- كلية الطب - جامعة الأزهر - عضو متعاون بالمكتب التنفيذى باتحاد الطلاب العرب

أهل فلسطين جزءٌ من أمَّة الإسلام التى بَنَتْها وكوَّنتها العقيدة الإسلامية، فكانت هذه العقيدة هى المُحرِّك والمُوجِّه لهم، ومنذ أصبحت أرض فلسطين فى العصر الحديث محور صراع وتوجُّه من دول الاستعمار كان أهل فلسطين يندفعون، بدافع أفكار ومفاهيم العقيدة الإسلامية، إلى التضحية بالغالى والنفيس فى سبيل الدِّفاع عن هذه الأرض المباركة، التى هى جزء من عقيدتهم، ويشهد التاريخ الحديث على ما قدَّمه أهل فلسطين من تضحيات جَمَّة ضد العدو الإنجليزى منذ أن احتل فلسطين حتى رحيله عن هذه الديار.

والتاريخ والحوادث والوقائع تُدلِّل على أن أهل فلسطين يقدِّمون تضحيات جَمَّةً فى معركة الصراع مع الاحتلال الصهيوني؛ برغبة جامحة، ونفس مطمئنة راغبة، وبعدما اكتملت فصول المؤامرة الغربية على أرض فلسطين بإيجاد كيان لليهود على جزء من أرض فلسطين وأهل فلسطين فى صراع كفاحى مع هذا «اللقيط الجديد» كانت تضحيتُهم نموذجاً ساطعاً وعلامةً فارقةً فى الشجاعة وروح التحدِّى ضد هذا الاحتلال المدعوم من قوى الشر والظلام فى العالم، وبعدما وصلت مخططات الدول الاستعمارية مُنتهَى مراحلها، المتمثلة فى إعطاء هذا الاحتلال بقية أرض فلسطين لم يستسلم أهل فلسطين، ولم يضعوا عصا الجهاد والكفاح والتضحية، بل استمروا فى طريق الكفاح، وضحَّوا بالنفس والمال وكل ما يملكون فى معركة الصراع مع هذا المحتل؛ فهم يحبون الموت فى سبيل الله كما تحبُّ الأمم الأخرى الحياة.

التضحية بالنسبة لأهل فلسطين هى مِسْكٌ يستمتعون باشتمام عبيره على مدار العمر، وأهل فلسطين استمروا بتضحياتهم بشغف ورغبة جامحة ودون تردد، لكنَّ الخاتمة كانت واحدة، وهى سيطرة اليهود واحتلالهم ما تبقى من أرض فلسطين، وبذلك أصبحت كل أرض فلسطين التاريخية مُحتلَّة من قِبلِ يهود.

والناظر فى تاريخ القضية الفلسطينية وأحداثها يجد أن التضحية التى يستمتع بها أهل فلسطين مُتعة غير دائمة، بل تتحوَّل إلى حنظل ومَرار؛ لأن الثمرة تُقطف لمصلحة غيرهم وتقع فى وعاء أعدائهم؛ إذ لا تجرى الخواتيم حسب تطلُّعاتهم وأهدافهم، وعلى غير ما تشتهى أنفسهم؛ فبعد أن ضحَّوا وقدَّموا كل ما يملكون فى سبيل إفشال مخططات الدول الغربية الاستعمارية فى إنشاء كيان لليهود على جزء من أرضهم كانت الخاتمة علقماً؛ إذ نجحت مخططات دول الاستعمار فى إقامة هذا الكيان على أرض الواقع، وعلى جُلِّ أرض فلسطين عام ١٩٤٨م، هذا الكيان الذى اعترفت به جُلُّ دول الغرب الذى كان من نتائج قيامه تهجير معظم أهل فلسطين، الذين لم يبخلوا بالمال والولد والنفس فى سبيل حماية ديارهم وأرضهم.

ورغم هذه النهاية فإن أهل فلسطين استمروا فى تضحياتهم بشغف ورغبة جامحة ودون تردُّد، لكن الخاتمة كانت واحدة، وهى سيطرة اليهود، لكن هذا الحال لم يوقف ثورات وتضحيات أهل فلسطين واستمروا فى الكفاح الطويل والتضحيات الجسيمة دون بُخلٍ وفتور وهم يستمتعون بما يُقدِّمون حتى تم تسخير هذه التضحيات على غير ما يشتهون؛ إذ تم توقيع اتفاقية «أوسلو» المشئومة، التى أعطت الشرعية لهذا الاحتلال على أرض فلسطين قاطبة، فكانت اتفاقيةً أمرَّ من العلقم وأسوأ ما عرفه التاريخ من اتفاقيات، فكانت دماء أهل فلسطين الزكية تُحلَب فى غير إنائهم.

الحرب الأخيرة على غزة، التى أطلقت عليها المقاومة «معركة طوفان الأقصى»، ورغم شراسة أفعال العدو وحجم الخسائر البشرية الكبيرة فإن أهل فلسطين فى قبولٍ ورضا لما أصابهم، ويُقبلون على التضحية بسرور ودافع قوى وكأنهم فى «فرح»، ويبرقون فى كل لحظة رسائل وومضات للعالم كله ولجميع شعوب الأرض قاطبةً تحمل الرضا وتنبذ مظاهر السُّخط والامتعاض وكأنهم فى نزهة ورحلة بدقائقها يستمتعون.

لكنْ فى كل مرة ينفرد هذا الاحتلال بأهل فلسطين ويُسيِّر الأمور لصالحه؛ فهو وحده يقطف ثمار تضحيات أهل فلسطين ويوجِّهها لمشروعاته ومخططاته كعادته، بعد أن تركت الأمَّة وأهلُ قوَّتها غزة وحدها تواجه هذا العدو الشرس المدعوم من دول العالم أجمع.

التطرُّف وأضراره على المجتمع



يُعدُّ التطرُّف من أكثر القضايا إثارةً لاهتمام رجال الفكر والدِّين والثقافة؛ لما له من الأضرار السياسيَّة والدينيَّة والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة.

والتطرُّف عبارة عن التمسُّك بأفكار ومعتقدات متشدِّدة تتضمَّن الاستهداف العَمْدى للمدنيين، والعنف السياسى؛ فلا تكاد تجد فرقاً كبيراً بينه وبين «الإرهاب»؛ لأن الإرهاب سلوكيات وأفعال متطرِّفة ومنحرفة يقوم بها فرد أو جماعة أو منظَّمة نحو المجتمع، فكلاهما له آثار ونتائج وأضرارٌ جسيمة على سلامة الحياة.

وكثيراً ما تُبذل جهود على مستوى العالم العربى والعالمى بهدف القضاء على هذا الوباء، وأذكر على سبيل المثال مرصد الأزهر لمكافحة التطرُّف، وهو - كما وصفه الإمام الأكبر شيخ الأزهر - عَيْنُ الأزهر الناظرة على العالم.. يعمل هذا المرصد بثمانى لغات أجنبية حيَّة (الإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والفارسية، والألمانية، والأورديـــة، واللغات الإفريقية، والصينية، والعبرية)، ويقوم من خلالها بقراءة وتتبُّع كل ما يخص الإسلام والمسلمين، مع التركيز على ما ينشره المتطرِّفون من أفكار ومفاهيم مغلوطة، ومتابعة ما يحدث فى العالم من مستجدات وقضايا يعمل على رصدها ومتابعتها وتحليلها أوَّلاً بأوَّل، والردُّ عليها بموضوعيَّة لنشر الفهم الصحيح لتعاليم الإسلام.

ولا يخفى على أحد ضرورة تضافُر الجهود لمواجهة ذلك السرطان الفكرى الذى أسهم فى قتل الأبرياء وتشريد الأطفال والنساء، وحوَّل المجتمع المتسامح المتكاتف المتنوِّع إلى مجتمع إقصائى، بما أسهم فى التأثير على المجال الاجتماعى والسياسى داخل المجتمع، وحرمه مزايا التسامح التى يقوم عليها بناء المجتمعات، كما يؤدِّى التطرُّف الفكرى إلى تدمير البنية الأساسية للمجتمع عبر تخريب العقل الشبابى، والعمل على تفخيخه وتفجيره بالكراهية حتَّى يصل بالشباب إلى درجةٍ يصبحون معها وقوداً جاهزاً للاشتعال لإحراق التنمية المجتمعيَّة وتدمير البنية الأساسيَّة بدعاوى باطلة، ويصبحون عناصرَ هدمٍ لا بناء، وتخريبٍ لا تشييد، وينتقلون من مرحلة المعونة لأوطانهم إلى العبء على مجتمعهم، ويُصابون باللُّوثَة السلوكيَّة تُجاه مخالفى أفكارهم، ولا يجدون سبيلاً أمامهم سوى اللجوء إلى العنف والقتل والاغتيال لأفراد المجتمع، خاصةً الأفراد المعارضين لأفكار المتطرّفين واتجاهاتهم، وإلى تعريض أمن الدولة إلى الخطر، سواء أكان على مستوى الدولة التى يقيم فيها المتطرِّفون أم على الدُّول الأخرى.

بسبب هؤلاء المتطرِّفين ينعدم مبدأ التسامح والسلام بين أفراد المجتمع، وتسود الكراهية والحقد، نتيجة انتهاجهم أفكاراً ومبادئ مخالفة للأفكار والمعتقدات السائدة فى المجتمع، فيلجأون إلى فرض معتقداتهم بكل وسائل العنف، ممَّا ينتج عنه تعطيل الهمم والإبداع المؤدِى إلى خلق مجتمع إيجابى يواكب التطوُّر والتغيير، كما يعمل التطرُّف الفكرى على قتل الإحساس بالولاء والانتماء، ويُولِّدُ الشعور بالعُزلة والاغتراب عن المجتمع.

وقد حاول العلماء بيان الأسباب المؤدِّية إلى التطرُّف، واهتدى بعضهم إلى أن أبرز أسبابه العزلة الاجتماعية، والقلق، والإحباط، والتجارب المؤلمة التى يمرُّ بها الشخص، واستغلال الانقسامات العنيفة بين الفئات الاجتماعيَّة وتقويتها، كما حاول العلماء وضع طرق للتغلُّب على التطرُّف فى المجتمع عبر نشر الإيجابيَّات.

ورغم كلِّ هذه المخاوف فإنَّ الأمل قائم فى المؤسَّسات الوسطيَّة التى يقودها الأزهر الشريف؛ بعلمائه وطلَّابه ومفكِّريه الذين يبذلون جهدهم وجهودهم فى سبيل القضاء على ذلك السرطان الفكرى الذى يسعى لتشويه الدين والحياة.



محبوب الله وجدى

أفغانستان -كلية الشريعة والقانون - شعبة الشريعة الإسلامية



اغتنمْ وقتاً



محمد شهاب الدين

الهند - كلية أصول الدين - عضو متعاون باتحاد الطلاب العرب

نِعَمُ الله - عزَّ وجلَّ - على عباده كثيرة لا تُحصى، ولا يمكن لبشر أن يُحْصيَها أو يُدركَها على حقيقتها، وذلك لكثرتها واستمرارها، فصدق الله العظيم: «وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ».

وإن من أجلِّ النعم وأغلاها نعمة الزمن، وقد أشار القرآن الكريم إلى عَظَمة مكانته، فجاءت آيات كثيرة تُرشد إلى قيمة الزمن ورفيع قَدْرِه وكبيرِ أثره.

وقد أقسم الله تعالى بالزمن، فقال: «وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ».

وقال حَبْرُ الأمة ترجمان القرآن سيدنا عبد الله بن عباس (رضى الله تعالى عنهما) فى تفسير العصر بأنه الدَّهْر، كما أقسم الله تعالى بالفجر؛ فقال تعالى: «وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ»، وأقسم بالليل فقال: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى»، وغير ذلك من الآيات، فقَسَمُ الله - عزَّ وجلَّ - بالعصر والفجر وليال عشر والليل والنهار، كل هذا يدل على أهمية الوقت وفضيلته.

كل إنسان يعلم أن الوقت الذى يَذهبُ لا يَرجِع ولا يَعُود إليه مرة ثانية، ويَشْعر بأهميته عندما يغادر القطار من المحطة قبل وصوله إليها بثوانٍ، ويُحِسُّ بخطورته عندما يتأخر فى مسابقة الجرى بثانيةٍ واحدة فقط.

وقد شَيَّدَ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مكانة الوقت الرفيعة بأحاديثه الكريمة؛ فعن ابن عباس (رضى الله تعالى عنهما) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصحَّة والفراغ»، فهذا الحديث أدلُّ دليلٍ على أن الوقت شيء عظيم ونعمة كبيرة، وقليل من الناس يستفيدون من هذه النعمة، وأكثرُهم يَذْهلون عنها ويغفلون، فهم مُغترُّون ومخدوعون، وعن ابن عباس (رضى الله تعالى عنهما) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لرجل وهو يَعِظه: «اغتنم خمساً قبل خمس: شبابَك قبل هَرَمِك، وصحتَك قبل سَقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغَك قبل شغلك، وحياتَك قبل موتك»، فهذا الحديث بما يحتويه يرشدنا إلى أن الوقت نعمة عظيمة وثروة كبيرة، والإنسان يأسف بعد ذهابه، فلنغتنم كل شيء على وقته المناسب.

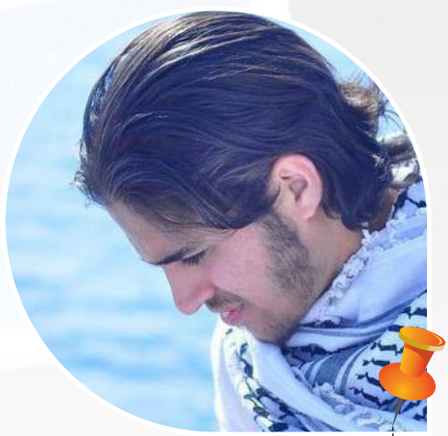
وقد أرشدنا سَلَفُنا إلى المحافظة على الزمن والحرص على كسب الوقت؛ فالإمام الرازى إمام الحكمة كان الوقت عنده أهم وأعظم، حتى كان يتأسف على وقت الأكل، ويقول: «والله إننى لأتأسَّف فى الفوات عن الاشتغال بالعلم فى وقت الأكل؛ فإن الوقت والزمان عزيز»، ونرى الإمام الشافعى يقول: «صحبت الصوفية فلم أستفد منهم سوى حرفين، أحدهما: الوقت سيف قاطع فإن لم تقطعه قطعك، وثانيهما: نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل».

وهكذا كان السلف يقضون أوقاتهم الغالية؛ فإنهم كانوا يفهمون قدر الزمن وخطورته، ويعرفون أن الوقت عندما يَذهب فلا أحد يطيق أن يَرُدَّه منه شيئاً، ولأجل هذا تمكنوا من تزيين صفحات بل مجلدات من التواريخ بجهودهم ومآثرهم الخالدة الأنيقة التى لا تزال تُزود الأمةَ جيلاً بعد جيل من العلوم والمعارف، وهم تباعدوا من كل ما لا ينفع ولا ينتج فى حياتهم، وجعلوا نصب أعينهم ما يرشدنا إليه رسولنا (صلى الله عليه وسلم): «مِن حُسْن إسلام المرء تركُه ما لا يعنيه».

فعلينا أن نحفظ أوقاتنا ونغتنمَها، ولا سيما نحن الطلاب، فمن شأننا أن نبذل أوقاتنا فى تحصيل العلوم والتدريب على الكتابة وملازمة المطالعة، ولكن للأسف! قد غفلنا عن أهمية الوقت.



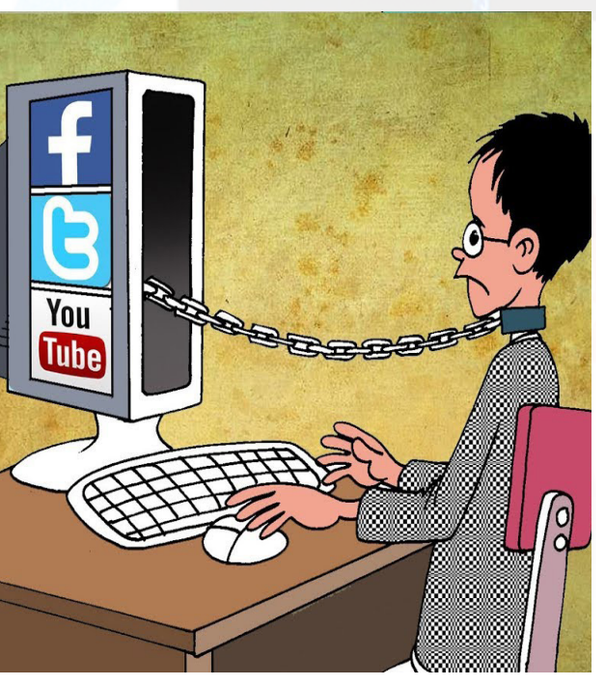
نفسية الشباب ووسائل التواصل الاجتماعى



ساهر ياسر حجاج

فلسطين- كلية أصول الدين - الفرقة الثالثة

عضو متعاون بالمكتب التنفيذى باتحاد الطلاب العرب



ممَّا أصبح واقعاً فى زماننا اليوم انفتاحُ العالم على التواصُل من أوسع أبوابه وأكبر أشكاله، ولا سيما أمثال الفيسبوك والماسنجر.. وغيرهما من المواقع التى أصبح من الصعب إحصاؤها، ويُعدُّ اجتياحُ هذه المواقع اليوم لكل فرد من أفراد المجتمع، مع اختلاف مرتبته الثقافية، من الأمور الأكثر سهولةً فى هذا الزمن، وذلك يرجع بكل تأكيد إلى أسبابٍ عديدة؛ من أهمها مجَّانية تلك المواقع، وعدم وضع أىٍّ من القيود على استخدامها، وكذلك عدمُ تعرُّضها للرقابة الدائمة.

وهذه المواقع لها أثرٌ نفسىٌّ كبيرٌ على حياة الأفراد؛ لكونها عبارة عن مواقع للتواصل الدائم بين أفراد المجتمع، والمجتمعات كلها عموماً، ومِن أصدق ما قيل فيها أنها عالمٌ واحدٌ كبيرٌ جعل العالم الأكبر قريةً صغيرة؛ لما فيها من السرعة والقدرة على إيصال المعلومات بأوضح قدر.

ومثلما يوجد فى هذه الوسائل العديد من الإيجابيات فيها سلبيات؛ أهمها الوَقْعُ النفسى على كل فرد من أفراد هذا المجتمع، وقد خصَّصتُ هذه السلبية دون غيرها لما لها من الآثار السلبية الجمَّة والكبيرة، التى قد تؤدى فى بعض الأحيان إلى الانتحار، الأمر الذى يجعلنا نقف لمثل هذه الأمور بالمرصاد.

فإذا نظرنا إلى كيفية الوصول لهذه المرحلة النفسية وجدنا أنفسنا أمام محطة ربما ليست كبيرة وإنما مترابطة، فالأفكار بداخل كل فرد من أفراد المجتمع - بلا شكٍّ - تتعرَّض فى كل مرحلة من مراحل عمره إلى النمو، وبالأخص ما يتعرض له من المواقف.

إن هذه السلبية التى تتسبب فيها وسائل التواصل الاجتماعى كفيلة بتدمير أفراد بعينهم إذا ما جَهِلوا الاستفادة من إيجابيات هذه المواقع.



دور المرأة فى البناء الإسلامى



أحمد نبيل نشيرى

إندونيسيا - كلية التربية - شعبة الدراسات الإسلامية

أمين الإعلام باتحاد الطلاب العرب بالأزهر الشريف

أَوْلَى الإسلامُ المرأةَ اهتماماً كبيراً، ونظر إليها نظرةَ تكريمٍ واعتزاز؛ فالمرأة فى الإسلام هى الأم والأخت والابنة والعمة والخالة والجَدَّة والزوجة شريكة الرجل فى تَحَمُّل مسؤوليات الحياة، وقد كلَّفها الله مع الرجُل فى النهوض بمهمَّة الاستخلاف فى الأرض، وتربية الأبناء وتنشئتهم تنشئةً سويَّة، وجعلها على درجة واحدة مع الرجل فى التكريم والإجلال.

يؤمن المسلمون بأن الإسلام قد أعطى المرأة حقوقَها بعد أن عانت فى الجاهلية من ضياعها، وأهمُّها الحق فى الحياة؛ حيث يتفق علماء المسلمين على أنه فى بداية الإسلام، وتحديداً أوائل القرن السادس الميلادى، وسَّع سيدنا محمدٌ (صلى الله عليه وسلم) حقوق المرأة لتشمل حق الميراث والتملُّك والزواج والنفقة.. وحقوقاً أخرى، كما نهى النبى عن الإساءة للنساء، وأمر بمعاملتهنَّ بالحُسنى والرحمة، فقال فى حجة الوداع: «استوصوا بالنساء خيراً، فإنهن عندكم عَوانٍ لا يملكنَ لأنفسهنَّ شيئاً، وإنكم إنما أخذتموهنَّ بأمانةَ الله، واستحللتم فروجهنَّ بكلمات الله، فاعقلوا أيها الناس قولى»، وفى سنن الترمذى يقول الرسول (صلى الله عليه وسلم): «أَكْمَلُ المؤْمِنين إيماناً أَحْسَنُهم خُلُقاً، وَخِياركم خيارُكم لِنسائهم»، ويقول (صلى الله عليه وسلم) أيضاً: «اللَّهُمَّ إِنِّى أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ: الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ»، أي: عاملوهما برفقٍ وشفقة، ولا تُكلِّفوهما ما لا يُطيقانه، ولا تُقصِّروا فى حقهما الواجب والمندوب.

كما يذكر التاريخ أيضاً أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قبل وفاته بأيام قليلة خرج على الناس، وكان مريضاً بشدَّة، وألقى آخرَ خُطبة عليهم، فكان من جملة ما قاله وأوصى به: «أيها الناس، الله الله فى الصلاة، الله الله فى الصلاة»، وظل يُردِّدها إلى أن قال: «أيها الناس، اتقوا الله فى النساء، اتقوا الله فى النساء، أوصيكم بالنساء خيراً».

وقد راعت الشريعة الإسلامية الفروقات بين الذَّكَر والأنثى، وبناءً على هذه الفروقات الجسدية والسيكولوجية وضع الإسلام الأطر التى تحكم علاقة المرأة بالرجل والعكس، وحدَّد حقوق كل منهما وواجباته تُجاه الآخر، وبسبب هذه الاختلافات أصبح الرجل مسؤولاً عن رعاية المرأة وحمايتها وتوفير العيش الكريم لها، وهو ما يُسمى فى الإسلام «القَوَامة»، كما أكد الإسلام على المساواة فى الحقوق بين الرجل والمرأة منذ أمد بعيد؛ إذ جاء فى سورة الحجرات: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾، وفى هذه الآية يُبيِّن القرآن أنه لا فضلَ للذكر على الأنثى أو العكس إلا بالتقوى والعمل الصالح، ومما يُذكَر أن الإعلان التاريخى الذى اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة فيما يتعلق بالمرأة وحقوق الإنسان ينص على: «يولد جميعُ الناس أحراراً ومُتساوِين فى الكرامة والحقوق»، وقد تم إقراره فى ١٠ نوفمبر ١٩٤٨، مما يعنى أن الإسلام سبق بذلك العديد من التشريعات العالمية المعاصرة فى موضوع المساواة بين الجنسين بما لا يقل عن ١٠٠٠ عام.

وكثيراً ما تُثار مخاوف بشأن وضع المرأة فى القانون الإسلامي، وفى كثير من الأحيان تُستخدَمُ التحريفات والمفاهيم الخاطئة، وحتى الأحاديث الضعيفة حول كيفية معاملة النساء فى الشَّرع، من أجل إثارة الرأى العام وجمعيات حقوق الإنسان وحقوق المرأة، لترسيخ فكرة أن الإسلام مُعادٍ للنساء، حيث تقول الكاتبة الناشطة البريطانية فى مجال حقوق المرأة آنى بيزنت: «يوجد سوء فهم للإسلام أكثر بكثير مما يوجد فى الديانات الأخرى فى العالم، وهناك أشياء كثيرة قيل عنها من قبل أولئك الذين لا ينتمون إلى هذا الإيمان»، ويقول عالم النفس الاجتماعى الفرنسى جوستاف لوبون فى كتابه «حضارة العرب»: «فضل الإسلام لم يقتصر على رفع شأن المرأة، بل نضيف إلى هذا أنه أولُ دِينٍ فعل ذلك».



مكانة المرأة في الشريعة الإسلامية



توفيق الله بخشى

باحث بكلية الشريعة والقانون

إن الله - جلَّت قدرتُه - خلق آدم ليكون خليفةً فى الأرض، وخلق منه زوجه (حواء)، ثم أهبطهما إلى الأرض ليمارسا معاً مهام الخلافة؛ تعميراً لها، ولبثِّ الذرية عليها.

ومن ثم نرى أن علم الله القديم اقتضى وضع المرأة موضعاً دقيقاً؛ إذ بدونها لا تتحقق الخلافة ولا تتم السعادة.

ولا يخفى علينا أهمية موضوع مكانة المرأة فى الإسلام، وهذا الدور الكبير الذى تلعبه فى تشكيل واقع مجتمعنا؛ لذلك فإيماناً منى بهذا الموضوع وأهميته الكبيرة سأوضح فى هذا المقال عدة نقاط:

أولاً: لا مرية فى أن المرأة نصف المجتمع، وهى الخلية الأولى له؛ ذلك لأنها ركن وأساس متين فى تكوين الأسرة وبنائها، فبدونها تخلو الأسرة من الأولاد، ويشعر الرجل بنقص فى ذاته ودينه.

ومن ثم عُدَّ الزواج عبادة يستكمل الإنسان بها دينه؛ لأنه من المنظور الإسلامى نصف الدين، لما رواه الطبرانى من حديث أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه، فليتق الله فى الشطر الباقى».

ثانياً: الزواج مبنىٌّ على المودة والرحمة، والحياة الزوجية يجمع الله تعالى فيها الزوجين فى سكن مادى؛ فبه تعمر الأرض بالبناء وبث الذرية.

فالرجل يتحمل عبء الحياة؛ من طعام وشراب ومسكن وكساء، وهذه دائرة اختصاصه التى كلفه الله تعالى بها، فالسعى على المعاش بجميع وجوهه مسئوليته.

ويبقى للمرأة اختصاصها الذى يعجز رجال الدنيا مجتمعين ومتفرقين أن يؤدوه؛ فهى التى تحمل وتضع حملها وترضع وتحيض وترعى شئون الأطفال وشئون الحياة المنزلية بما وهبها الله من عاطفة وأمومة.

ومن ثم فإن هذا الواجب الذى تقوم به يعد جزءاً من فطرتها التى فطرها الله عليها.

وكذلك يعد الزواج أيضاً سكناً روحياً؛ لأن به يحصل الاستقرار والهدوء النفسى بإطفاء لهيب الشهوة، والاسقرار الروحى حيث يرتقى الإنسان بقوة علاقته بربه فى مناخ هادئ وحياة مستقرة سعيدة.

ثالثاً: إن الفراغ الدينى الذى أصاب أمتنا الإسلامية أدَّى إلى عدم فهم تعاليم الإسلام أو فهم خاطئ جعل المرأة مكانها البيت فقط.

رابعاً: إن منهج الهداية الذى يجب أن يتجسد فى الأمة المسلمة لا نجد له أثراً إلا فى قليل من الرجال والنساء، عدد يذوب فى مليار وثلث المليار مسلم ومسلمة، وهذا المنهج يتمثل فى فهم الدين فهماً يضبط للمسلم علاقته بربه وبالعباد، والعمل الصالح والاعتصام بالله والتوكل عليه، واتباع النبى صلى الله وعليه والسلم، ومجاهدة النفس وتربيتها على تعلم الهدى وفعل الحق وترك المعاصى، والصبر على المشاق والصعوبة.

فيجب على المسلم أن يسأل نفسه: أين أنا من هذا المنهج؟ وهو أقدر على الجواب من غيره، لأن سلوكه الظاهر والباطن هو أعلم به.

خامساً: خلاصة القول إن المرأة فى الإسلام هى الأم والأخت والابنة والعمة والجدة، والزوجة شريكة الرجل فى تحمل مسئوليات الحياة، وقد كلفها الله مع الرجل بمهمة الاستخلاف فى الأرض، وتربية الأبناء (تربية الشعب)، وجعلها على درجة واحدة مع الرجل فى كل نواحى الحياة المختلفة.



الأخلاق .. طريق البناء المجتمعى

إنَّ للأخلاق أثراً عظيماً فى حياة الفرد والمجتمع، وتقدُّم الأمم موقوفٌ على الأخلاق؛ فإذا ذهبت الأخلاق ذهب كل شىء، فهى مقياسٌ لاختبار الفرد والمجتمع، فإذا كانت الأخلاق حسنة كان الفرد والمجتمع جميلاً شريفاً.

والأخلاق الكريمة لها أثرٌ طيبٌ فى سلوك الأفراد والمجتمعات، ولهذا شدَّد القرآن والسُّنة على التحلى بالأخلاق الحميدة، ونوَّه بأهميتها، وحضَّ على التنزُّه عن الأخلاق الشاذة؛ قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ»، وقال أيضاً: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ»، وقال النبى (صلى الله عليه وسلم): «أكملُ المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً»، وقال تعالى فى شأن رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ»، وقالت السيدة عائشة (رضى الله عنها) حينما سُئلت عن أخلاق النبى (صلى الله عليه وسلم): «كان خُلُقُه القرآن».



محمد ذيشان

(الهند) - كلية أصول الدين - جامعة الأزهر

والنبى (صلى الله عليه وسلم)، بإنعام الله عليه، قائمٌ على قمَّة الأخلاق؛ فقد كان حليماً، رحيماً، مُعيناً، أميناً، صادقاً، ودوداً، غفوراً، يسعى للإصلاح بين الناس، وعلينا التأسِّى بسيرته والاقتداء بشريعته الأخلاقية فى التعامل مع النفس ومع الناس، فقد جعل الله تعالى لنا فى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قدوة حسنة وأسوة طيبة.

وقد اتفقتْ كلمةُ كثيرٍ من الباحثين والمفكرين على أهمية البناء الأخلاقى فى المجتمع؛ يقول ماتن بورن: «ما سعادة الأمم بكثرة أموالها، ولا بقوَّة استحكاماتها، ولا بجمال مبانيها، وإنما سعادتها بأبنائها الذين تثقَّفت عقولُهم، ورجالها الذين حَسُنتْ تربيتُهم، واستنارت بصائرُهم، واستقامت أخلاقُهم، ففى هـؤلاء سعادتُها الحقَّة، وهـؤلاء هم قوتها الرئيسة، وعظمتها الجوهرية»، وفى هذا الرأى صِدقٌ إلى أبعد الحدود؛ حيث يربط بين الأخلاق والسعادة الحقَّة للمجتمع، فسعادة الأمم ليست بكثرة أموالها، ولا بقوتها الغاشمة، ولا بجمال مبانيها الشاهقة، إنما سعادتها الحقيقية تكون بجمال أخلاق أبنائها، القائمة على التربية الفاضلة، وعلى الأخلاق الحسنة، ونبذ الأخلاق السيئة، فبقدر استقامة الأخلاق وانحرافها تكون استقامة الأمم وانحرافها.

باحث ورسالة

الاجتهاد المقاصدى فى فكر الشيخ شلتوت



حصل الباحث الأســترالى عبد العزيز صدافى على درجة التخصص (الماجستير) من كلية الشريعة والقانون بالقاهرة، قسم أصول الفقه، عـن رسالته «الاجتهاد المقاصدى عند الإمام محمود شلتوت وتطبيقاته من خلال مؤلَّفاته».

تكوَّنت لجنة الإشراف والمناقشة من الأساتذة: أبو بكر يحيى عبد الصمد، أستاذ ورئيس قسم أصول الفقه السابق ووكيل كلية الشريعة والقانون لشؤون التعليم والطلاب (مشرفاً)، وعلى حسين على عبد النبى، أستاذ أصول الفقه ووكيل كلية الشريعة والقانون للدراسات العليا، وأمين عام لجنة الفتوى الرئيسة بالأزهر الشريف (مناقشاً داخلياً)، وإسماعيل محمد على عبد الرحمن، أستاذ أصول الفقه المساعد المتفرغ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ببورسعيد، ورئيس فرع المنظمة العالمية لخريجى الأزهر بدمياط (مناقشاً خارجياً)، وفى ختام مباحثاتها قرَّرت لجنة المناقشة والحكم منح الباحث درجة التخصص (الماجستير) فى أصول الفقه بتقدير ممتاز

تضمنت رسالة الباحث الإجابة عن مجموعة أسئلة حول طبيعة الأحكام، وهل الأحكام لها علة فى منهجية الإمام الأكبر الراحل الشيخ محمود شلتوت، وتطرق الباحث فى رسالته لمحاولة معرفة قيمة العلل فى معرفة الأحكام؟، وأهمية اعتبار مقاصد الشريعة فى الاجتهاد والاستنباط والإفتاء عند الإمام شلتوت؟ ومـدى عمل الإمـام شلتوت بمقاصد الشريعة؟ ومجالات ذلك العمل؟ وضوابط اعتبار المصلحة عند الإمام شلتوت؟، وهل استند الإمام شلتوت إلى مقاصد الشريعة فى معرفة الأحكام؟ وترتيب مقاصد الشريعة بين مصادر التشريع الإسلامى عنده؟

أكد الباحث أن قبلة المجتهدين مقاصدُ الشريعة؛ إذ هى الغايات التى وُضعت الأحكام لأجلها، وأن اعتبار مقاصد الشريعة فى الاجتهاد والالتفات إليها فى أثنائه أمرٌ لا بد منه، لمن يتصدَّى للاجتهاد والإفتاء عنه، وهذا هو المراد بالاجتهاد المقاصدى، ومضمونه العمل بمقاصد الشريعة والالتفات إليها والاعتداد بها ومراعاتها وتقديرها، والاستناد إليها فى الاجتهاد والإفتاء، موضحاً أن الإمام الأكبر محمود شلتوت، شيخ الأزهر الأسبق، أبرز العلماء فى الاعتناء بمقاصد الشريعة والالتفات إليها واعتبارها فى الاجتهاد والإفتاء، ومن الملحوظ لمن ينظر فى مؤلفات الإمام شلتوت عدم اقتصاره على العمل بمقاصد الشريعة فى مجال الاجتهاد والإفتاء فقط، بل عمل بها فى تفسير القرآن، وهذا واضح من منهجه فى التفسير، حيث لم يُركز فيه على شرح الألفاظ والمفردات عادةَ كثيرٍ من المفسرين، وإنّما كان تركيزه على بيان غايات السور.





منبر الوافدين

مجلة شهرية يصدرها الأزهر الشريف
بالتعاون مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر

رئيس مجلس الإدارة:
الإمام الأكبر
أ.د. أحمد الطيب
شيخ الأزهر

رئيس مجلس إدارة المنظمة:
أ.د. عباس شومان

نائبا رئيس المنظمة:
أ.د. سلامة داود
السيد/ وائل بخيت

المشرف العام :
أ.د. عبد الدايم نصير

مستشار شيخ الأزهر لشئون الوافدين:
أ.د. نهلة الصعيدى

مستشار التحرير :
سعد المطعنى

رئيس التحرير :
عمر عبد الجواد

مدير التحرير :
حسين سعودى

المدير العام :
أحمد زكريا

نائب رئيس التحرير :
أحمد عبد الحميد

المستشار القانونى :
أحمد التونى

سكرتيرا التحرير :
محمود سليمان
أحمد عاطف

المراجعة اللغوية :
د. ياسين عطية